سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ١٨

الخميس ١ مايو ١٩٥٢



تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

وصلنى فى هذا الأسبوع ، ثلاث رسائل ، من بلاد مختلفة ، ولكنها متحدة الموضوع ، يقول فيها كاتبوها إن مداومتهم على قراءة « سندباد » قد أفادتهم فى الإنشاء فائدة كبيرة ؛ فصاروا أقوياء فى اللغة العربية ، وفى الإنشاء والتعبير والخطابة . وهذه نتيجة طبية ولا شك ، وسيظهر أثرها واضحاً إن شاء الله فى الامتحان القريب ؛ كما يبدو أثرها أكثر وضوحاً فيما نزوّد به التلاميذ من وسائل العلم ، والتهذيب ، والتسلية ؛ ليكون أصدقاء سندباد ، هم أرقى الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

من أصدقاء سندباد :

لكل امرئ ماسعى . . .

فى قرية هادئة ، صباحاً ، سارت متسولة ممزقة الثياب ، متثاقلة الخطى ، مطرقة برأسها إلى الأرض كأنما تحاول إخفاءه عن الأعين . طرقت باب بيت كأنه القصر ، فخرج صاحبه بثياب براقة غالية ، قالت له : حسنة يا سيدى ! نظر إليها باشمئزاز ، وقلب شفتيه وصاح : بئس صباحك يا شقية ! اذهبى . ومرت المتسولة بكوخ جلس فيه صاحبه يأكل طعاماً بسيطاً ، فلما طلبت منه صدقة ، قام عن طعامه واشتد فى دعوتها حتى جلست فأكلت ماتبقى من زاده ؛ وانصرفت وهى تدعو له بالغنى والبقاء . ومرت بدار طرقت بابها ، فأعطاها أصحابها خبزاً متعفناً أخضر اللون وأصفره . .

وهكذا كانت كلما مرت بدار منحها أصحابها نوعاً من الطعام ، وبعضهم يطردونها ، فكانت تحفظ جيد الطعام فى كيس ، ورديئه فى كيس آخر ؛ حتى غربت الشمس .

وفى اليوم التالى تلقى كل واحد ممن طرقت باب داره بالأمس المتسولة الحقيرة ، بطاقة كتب فيها « تتشرف أميرة القرية بدعوة حضرتكم لتناول طعام الغداء فى قصرها » . وفى ساعة الظهيرة كان بهو الاستقبال فى قصر الأميرة يحفل بالمدعوين ؛ ولما حانت ساعة الغداء ، دخل الجميع إلى غرفة الطعام ، وكان فيها مناضد ثلاث ، ووقفت الأميرة فقسمتهم إلى ثلاث زمر ، ودعت كل زمرة للجلوس على مائدة ، وعند ما جلس الجميع عقلت الدهشة ألسنتهم ؛ فقد كانت المائدة الأولى تحفل بشهى الطعام ، والثانية مملوءة بالخبز المتعفن ، أما الثالثة . . . فكانت فارغة . وتبادل الجميع النظرات ، ثم نظر الكل إلى الأميرة وإذا بها تبتسم ؛ وهنا عادوا بذاكرتهم إلى الأمس ، إلى المتسولة المسكينة ، فأدركوا أنها لم تكن سوى أميرتهم العادلة ، وهى متنكرة ؛ وأشارت الأميرة إلى صدر القاعة ، ونظر الجميع ، فإذا لوحة نقشت عليها هذه العبارة :

« لكل امرىء ماسعى ، وأن سعيه سوف يرى » . .

غسان عرابى

درعا — سوريا

بريد من جميع أنحاء البلاد

● دعد العاص : دوحة الأدب ، دمشق

— « من هو مسبيرو الذى يسمى باسمه شارع سندباد فى القاهرة ؟ وهل هو عربى ؟ »

— مسبيرو هذا يا ابنتى كان عالماً فرنسياً من علماء الآثار فى مصر ، وباسمه سمى هذا الشارع ؛ لأنه قريب من دار الآثار المصرية .

● حسين سليم حسين : السويس الابتدائية

— « من الذى اخترع أدوات النجارة ؟ »

— اخترعها سيدنا نوح عليه السلام ، حين أراد أن يصنع السفينة .

● جميل عبده : مدرسة الروم : اسكندرية

— « لماذا كان العلم المصرى أخضر ، وفى وسطه هلال وثلاثة نجوم بيضاء ؟ وهل كان كذلك من زمن طويل ؟ »

— رقعة العلم المصرى الخضراء ، ترمز إلى خصب الأرض المصرية ، والهلال والنجوم البيضاء ، ترمز إلى صفاء السماء ؛ وقد اتخذت مصر هذا العلم بعد أن حصلت على استقلالها منذ ثلاثين عاماً ؛ أما قبل ذلك فكانت رقعة العلم حمراء



سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

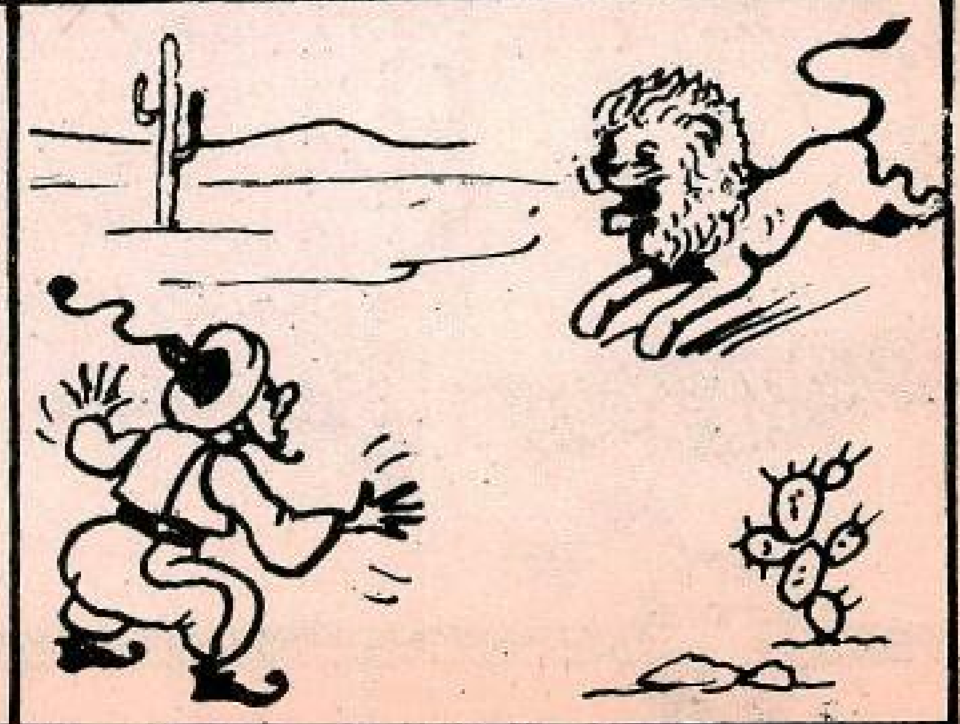
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج







قصص الشعوب



صانع العَلَم
قصة من ألاسكا

ألاسكا : بلاد بارده ، تقع فى الجزء الشمالى من أمريكا . . .

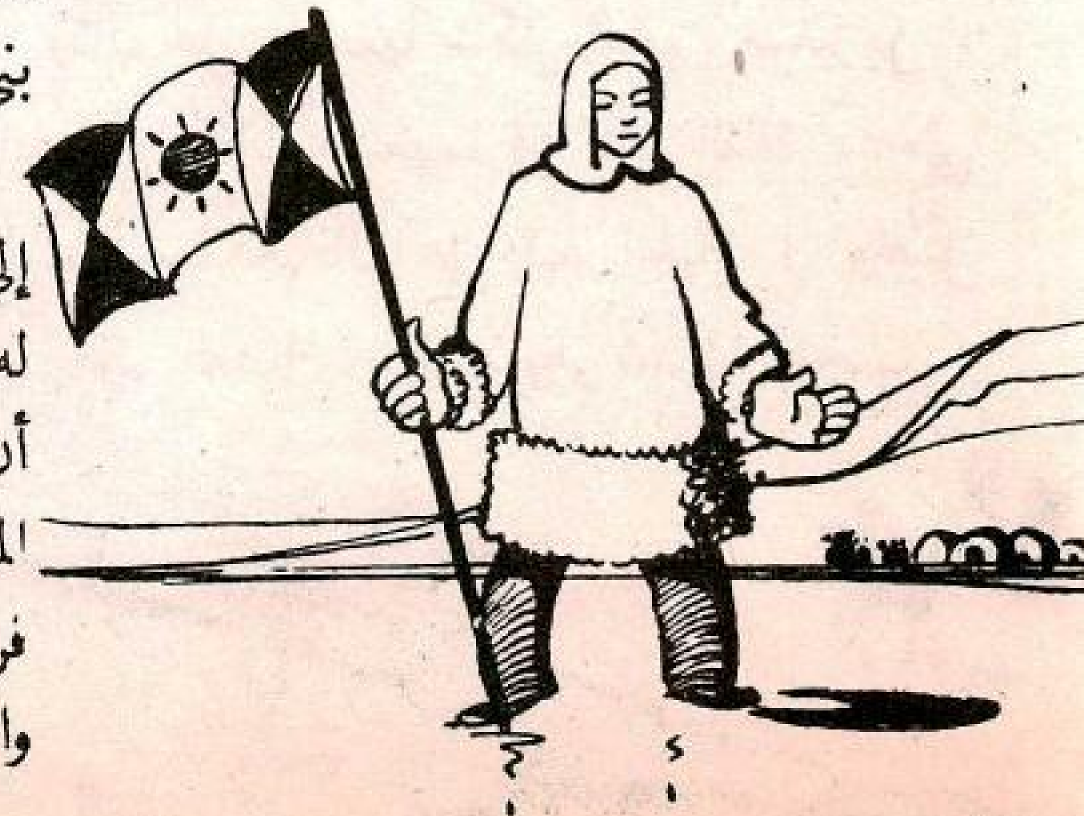
قرر أهلها أن يتخذوا لهم علما وطنياً خاصاً ، فتقدم كل واحد من أهل الفنون باقتراح فى شأن هذا العلم ، ورسم له تصميما ؛ ولكن الرسوم المقترحة كلها لم تعجب أصحاب الرأى ؛ ولم يتفقوا على تصميم خاص لشكل هذا العلم ؛ ثم اتفقوا أخيراً على أن يدعوا إلى مسابقة عامة لرسم العلم الوطنى المقترح . . .

وكان « بنى بنسون » تلميذاً فى الثالثة عشرة من عمره ، لم يزل يطلب العلم فى إحدى مدارس ألاسكا ؛ فبدا له أن يشترك فى هذه المسابقة ، فجلس إلى المنضدة ، وأعد ورقة وقلما ، ورسم مستطيلا ، ثم أخذ يفكر : بأى رسم يملأ ذلك المستطيل ؟ ودخل عليه أبوه وهو لم يزل يفكر ، فتعلق به قائلا : أرجو أن تساعدنى بفكرك يا أبى ! . . .

قال أبوه : إن عشرات أو مئات من الصبيان ، والشبان ، وأهل الفنون ، يفكرون مثلك ، دون مساعدة أحد ، ليشتركوا فى هذه المسابقة ؛ فإذا كنت تريد أن تفوز بالجائزة ، فاعتمد على نفسك مثلهم !

قال بنى بنسون باسما : الحقُّ ما قلته يا أبى !

ثم استأنف التفكير وحده ، وعاد إلى حيرته التى كان فيها ؛ ولكن هذه الحيرة لم تطل ؛ فسرعان ما خطرت له فكرة ، فبادر إلى تنفيذها ، ثم طوى الورقة ،



وأسرع إلى حيث كان أبوه وأمه جالسين وهو يهتف : أبى ، أمى ، لقد فرغت من تصميم فكرة العلم ، وأريد أن ترياها !

قالت الأم باسمة : نعم ، نريد أن نرى .

فبسط بنى بنسون الورقة تحت أعينهما وهو يقول : انظرا ، أليس هذا الرسم جديراً بالجائزة ؟

صاح أبوه وهو ينظر إلى الرسم : يالله ! إنها لفكرة رائعة ؛ ما كنت أظن يابنىَّ أنك تستطيع أن تصنع مثل هذا . . . !



امتلأ الصبىُّ فرحاً ، وبيَّض الرسم على ورقة أخرى نظيفة ؛ ثم قدمه فى اليوم التالى إلى لجنة المسابقة ؛ ولم تلبث نتيجة التحكيم أن ظهرت ، وكان عدد المشتركين فى المسابقة ١٤٦ متسابق ، تقدم كلٌّ منهم إلى اللجنة برسم جميل متقن ؛ ولكن الجائزة كانت من نصيب بنى بنسون وحده ! . . .

وكان بنى بنسون ، منذ أرسل تصميمه إلى اللجنة ، يدعو الله ليل نهار أن يكون له السبق ؛ ولكنه مع ذلك لم يكن يأمل أن يكون هو وحده الفائز دون جميع المتسابقين ؛ فلما بلغته النتيجة ، غمره فرح شديد ، ولكنه لم ينطق حرفاً واحداً . . .

وكانت رقعة العلم زرقاء ، مرسوماً عليها ثمانية نجوم ذهبية ؛ سبعة منها تمثل مجموعة النجوم التى يسميها علماء الفلك « الدبّ الأكبر » ، أما النجم الثامن فكان كبيراً فى أعلى الرقعة الزرقاء ، ويمثل النجم القطبىّ . . .

وقد سئل بنى بنسون بعد ذلك : لماذا اخترت هذا الرسم وهذه الألوان ؟ فقال : أما اللون الأزرق فيمثل سماءنا الصافية ، والبحر الأزرق الذى يحيط بنا ، والبحيرات الزرقاء الكثيرة فى بلادنا ؛ وقد اخترت لون الذهب للنجوم المرسومة ، لأن الذهب الكثير فى بلادنا ، كان هو السبب فى عمران هذه البلاد وإقبال الناس على الاستيطان بها ؛ وأما النجوم فهى التى تهدى ملاّحينا وبحارة سفننا . . .

وقد سرّ بنى بنسون لفوزه فى هذه المسابقة ، ولكن سروره كان أعظم ، حين دعى لمقابلة رئيس الولايات المتحدة ليهنئه بفوزه ، ويشكر له وطنيته !

وقد خصصت جامعة ألاسكا قدراً معيناً من المال ، لتعليم « بنى بنسون » الطفل الذى صنع علم أمته !



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ بركات ، وأم الخير ، زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ؛ وأسعد لياليهما ، هي الليلة التي يهبط عليهما فيها ضيف ، فيكرمانه ويحتفيان به ؛ وكان أهل القرية التي يعيشان فيها — على عكسهما — بخلاء أراذل ، يعتدون على الفقير ، ويسيئون إلى الغريب ، ويسلطون أولادهم وكلابهم على كل عابر سبيل ؛ ولذلك كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، يكرهان أهل هذه القرية ، بقدر ما يحبان الغرباء ؛ وكانا كلما سمعا نباح كلاب القرية أو زياط أطفالها ، عرفا أن ضيفاً في طريقه إليهما ، فيفرحان ويتهيئان لاستقباله . وذات ليلة ، بينما هما جالسان يتحدثان على باب كوخهما ، سمعا زياط الأطفال ، ونباح الكلاب ؛ فنظرا ، فإذا رجلان غريبان أحدهما طويل ضخم ، والآخر قصير نحيل ؛ يصعدان التل في طريقهما إلى كوخ الشيخ بركات ، والأولاد يتبعونهما بالأذى ... ... »

— ٣ —

وكان الضيف الصغير يرتدى زيًّا غريباً ، لم ير الشيخ مثله من قبل ؛ كان على رأسه طاقية منتفخة ذات جناحين ، قد كبسها كبساً على رأسه ، حتى كادت تغطى أذنيه ، وكان فى رجليه حذاء غريب ، ليس له شبيه فيما يلبس الناس ؛ ومع أن الجو كان حاراً ، فقد كان يرتدى عباية ثقيلة ، يلفُّ بها جسمه لفًّا ؛ ويظهر أنه كان يلبس هذه العباية ليستر بها ما عليه من الثياب البالية !

على أن الذى لفت نظر الشيخ وأثار دهشته ، هو ذلك النشاط العجيب الذى كان يبدو على الضيف ، فقد كان يصعد التل نشيطاً خفيفاً ، حتى خُيل إلى الشيخ أنه يقفز قفزاً ويطير طيراناً ، وأن قدميه وهو يصعد، لا تلمسان الأرض !

وحاول الشيخ بركات أن يساير الرجل فى سرعته فلم يقدر ؛ فقال ضاحكاً : معذرة ياصاحبى إذا كنت لا أستطيع أن أسايرك فى الصعود ؛ لقد كنتُ سريع الخطا عندما كنت شابًّا ، أما الآن فقد ثقلتْ قدماى وتقاربت خُطاى !

فأجابه الضيف فى انبساط ومرح : لا شىء يساعد الإنسان على السير ، مثل عصاً كهذه يتوكأ عليها ؛ وقد كان من حسن حظى أن أحصل على هذه العصا اللطيفة !

ثم رفع عصاه فى يده ، وهزَّها وهو يقول : إنها عصا خفيفة كما ترى ، ولكنها عجيبة !

كانت هذه العصا مصنوعة من خشب الزيتون ، ولكنها كانت غريبة الشكل جدًّا ؛ فقد كان تحت مقبضها شىء يشبه الجناحين ، وكان على جسمها شكل ثعابين صغيرين ، يلتفَّان حولها متقابلين ؛ وكان صنعهما فى غاية الدقة ، حتى حسب الشيخ بركات أنهما ثعبانان على قيد الحياة ؛ وخيِّل إليه أنهما يتلعَّيان حول العصا ، فقال وهو شديد العجب :



حقاً إنها عصى مدهشة ، **إنها قطعة عجيبة من الفن !**

وكان الضيفان قد وصلا إلى الكوخ ، فأشار الشيخ بركات إلى دكة من الخشب عند الباب وهو يقول : اجلسا يا رفيقيّ واستريحا فوق هذا المقعد ، إن زوجتي أم الخير قد ذهبت لتهيئ لكما العشاء .

وما كاد الرجلان يستقران في مجلسهما ، حتى كانت أم الخير قد جاءت ، فحيّت الضيفين تحية طيبة ، ثم قالت في كثير من الخجل : معذرة يا سادة ، فنحن قوم فقراء ، ولكننا سنقدم لكما كلّ ما عندنا من الطعام !

ألقى الضيف القصير نفسه إلقاء على المقعد ، وألقى عصاه كذلك إلقاءً على الأرض ؛ وهنا حدث شيء عجيب حقاً ، لفت نظر الزوجة العجوز ، واسترعى انتباهها ؛ فقد بدا لها أن العصا قفزت على الأرض من تلقاء نفسها ، ونشرت جناحيها ، ووثبت في حركة خفيفة حتى وصلت إلى جدار الكوخ ، فأسندت نفسها إليه ، ثم وقفت ساكنة بجانبه ، غير أن الثعبانين ظلا يلتويان !

دهشت المرأة العجوز حين رأت ذلك المنظر العجيب ، وهمّت بأن تلفت إليه نظر زوجها ، ولكنها لم تجد فرصة لذلك ؛ فقد كان الشيخ مشغولا بالحديث مع الضيف الطويل ، فلم يلتفت إلى حركة العصا ، ولم يتنبّه إلى إشارة زوجته .

* * *

قال الرجل الطويل وهو يحادث الشيخ ويشير إلى جهة القرية : ألم يكن هنا ، مكان هذه القرية ، بحيرة كبيرة فيما مضى من الزمان ؟

قال الشيخ : لم أر ذلك بعينيّ يا صديقي ، وأنا كما ترى رجل قديم جداً ؛ ومع ذلك فقد تعوّدت منذ طفولتي أن أرى هذه الحقول والمروج كما أراها الآن ، وأن أرى هذا النهر الصغير يترقرق ماؤه في ذلك الوادي ، وهذه الأشجار العتيقة تظلل شاطئيه ، وهذه القرية القريبة تقوم على جانبيه ؛ وأظن أنه لا أبي ، ولا جدي ، رأيا هنا غير ما رأيت ؛ وليس عندي شك في أن هذه الحالة ستبقى على ما هي عليه ، حتى يفنى بركات العجوز ، وتفنى بعده ذكراه !

فقال الرجل الطويل وفي صوته نبرات من التهديد والوعيد : إنك يا صديقي لا تعرف ما يأتي به الغد ، ولا تستطيع أن تتنبّأ بما سيكون !

ثم هز رأسه وضرّس بأنيابه وقال : إن سكان هذه القرية قد تناسوا المحبة والتعاطف ، وخلت نفوسهم من شعور الإنسانية ، الذي يدفع الإنسان إلى معاونة أخيه الإنسان ؛ فالخير كل الخير أن تعود البحيرة في هذا الوادي كما كانت ، وأن تتلاطم أمواجها على مساكنهم من جديد !

كان الضيف يتكلم ، ونظراته مليئة بالشر والغضب ، ولهجته مفعمة بالتهديد والوعيد ؛ وكان كلما عبس وكشّر ، اسودّ الشفق ، واشتد الظلام ؛ وكلما صاح وتوعّد ، ردّد الرعد صوته في السماء ؛ فارتعدت فرائص الشيخ خوفاً ورعباً ، وأيقن أن هذا الضيف مخلوق غير عاديّ ، وأنه لا بد أن يكون إنساناً له شأن ، على رغم ما يبدو من رثاثة ثيابه ، وهلهلة ملابسه !

وما هي إلا لحظات ، حتى عاد الضيف إلى انشراحه وطلاقته ؛ فهدأت نفس الشيخ بركات ، وذهب عنه الخوف ، وأخذ الثلاثة يتحدثون في سرور وسلام ، وقد ارتفعت الكلفة فيما بينهم ، حتى كأنهم أصدقاء منذ الطفولة . . . . .

[يتبع]



صفوان يعود

يئس ياقوت من العثور على صفوان ، ولم يعرف سرّ اختفائه ؛ ثم تذكر المكافأة الضخمة التى تسلمها صفوان من « بنك الوطن » ، وأودعها خزانة المكتب قبل اختفائه ؛ فقال لنفسه قلقاً : أتكون هذه المكافأة سبباً من أسباب غيابه ؟ ثم أسرع إلى المكتب ليعرف ...



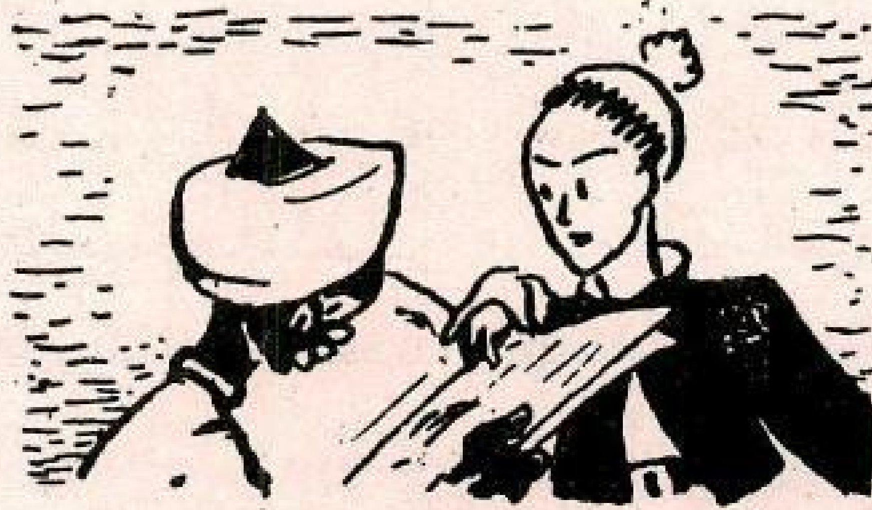
ولكنه لم يكد يضع المفتاح فى الباب ، حتى أحسّ يداً تُمسكه ؛ وصوتاً خشناً يقول له : لماذا تفتح هذا الباب ؟ فاستدار لينظر ، فإذا شرطىّ ؛ فقال ياقوت محتجاً : لماذا تمنعنى من فتح مكتبى ؟ أجابه ضاحكاً : أنت ثالث ثلاثة يزعم كل منهم أنه مكتبه !

لم يفهم ياقوت معنى لهذا الكلام ، ولا سبباً لهذه المعاملة ؛ فأخذ يجادل الشرطىّ ؛ ولكنه لم يكد يبدأ حديثه معه ، حتى أحس شخصاً من خلفه ، يغطّى عينيه بكفيه وهو يقول ضاحكاً : حزّر فزّر ، هل تعرفنى ؟ فانفلت منه ونظر وراءه ؛ فإذا صفوان بين يديه .... .

تهلل ياقوت فرحاً ، وأقبل على صفوان يسأله : أين كنت يا صديقى ؟ وكان صفوان مشغولا بفتح الباب ؛ فلم يُجبه ؛ وأسرع الشرطىّ إليه يمنعه وهو يقول : أتظن أنك تستطيع خداعى مرة ثانية ؟ تعال معى أيها اللص ، فإن صاحب المكتب يبحث عنك منذ أسبوعين !

ضحك صفوان وقال للشرطى : أظننتنى إياه ؟ إننى أنا صفوان صاحب المكتب ؛ أما اللص الذى خدعك أول مرة ، وزعم أنه صاحب المكتب ، فلم يزل مختفياً ؛ ولعلك تراه قريباً فى الحبس ! ثم أراه صفوان أمارة يعرفه بها ؛ فاعتذر إليه الشرطىّ ، وتركه يفتح المكتب ويدخل.

وجلس ياقوت وصفوان فى المكتب يتحدثان ؛ فقال ياقوت مدهوشاً : إننى لا أكاد أفهم شيئاً يا صديقى مما أرى وأسمع منذ ساعة ؛ فماذا جرى ؟ وأين كنت ؟ فبسط صفوان جريدة كانت فى يده ، وقال لياقوت وهو يشير إلى صورة فى الجريدة : انظر ، هل تعرف هذا ؟ ...



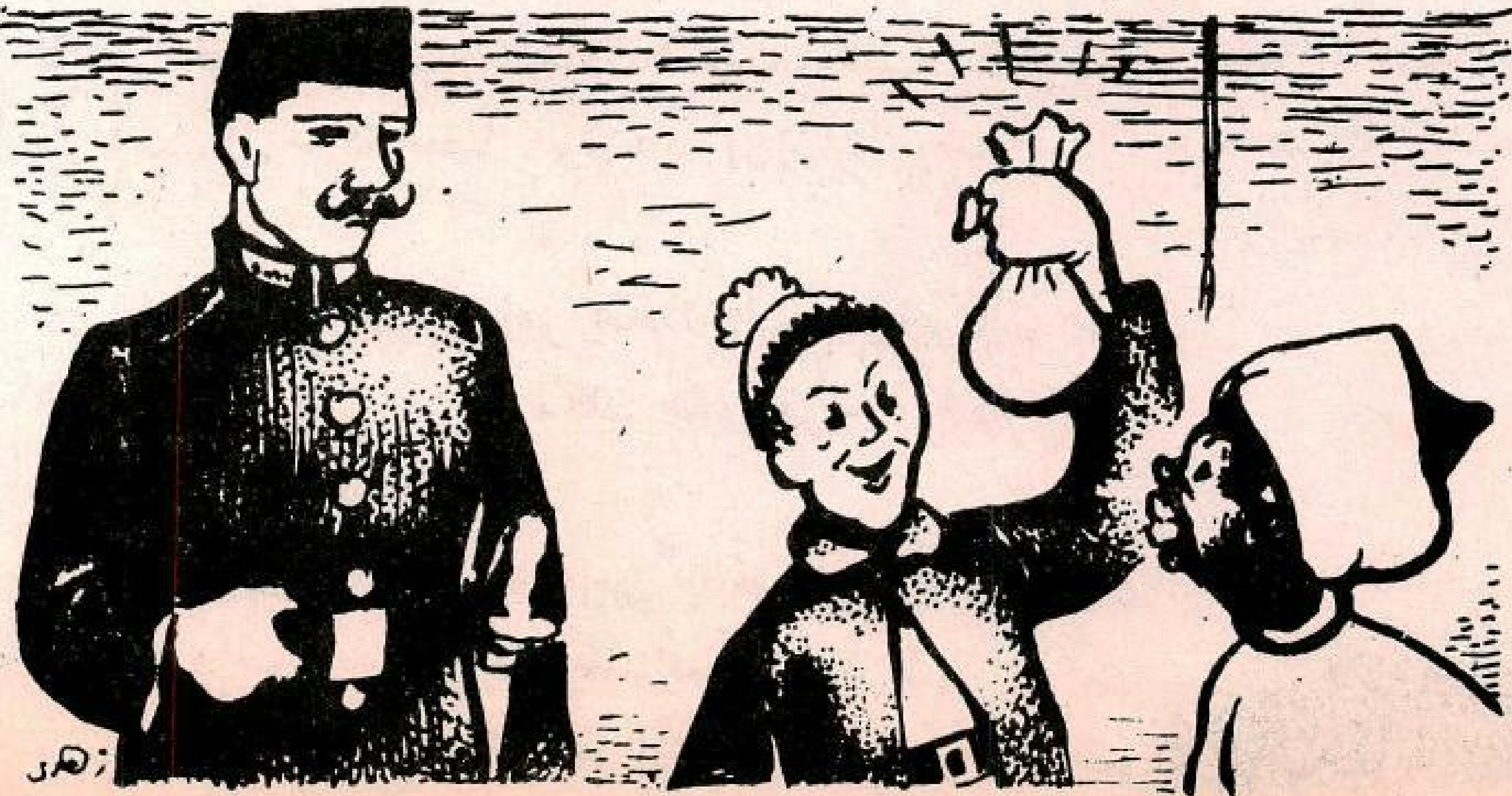
فتح ياقوت فمه مدهوشاً ، ثم قال : إنها صورة أحد اللصين اللذين قُبض عليهما فى المحطة ؛ فكيف فر من السجن ؟ ثم فكر قليلا ، وعاد يقول : وقد دفع



« بنك الوطن » تلك المكافأة الضخمة ، ثمناً للقبض على هذا اللص وشريكه ؛ فبأى حق نأخذها وقد فرّ اللص من سجنه ؟

قال صفوان وهو يناوله مفتاح الخزانة : لقد قلت حقاً ؛ فانظر ، أما تزال تلك المكافأة فى الخزانة ؟ ولكنّ ياقوت لم يكد يفتح الخزانة ، حتى ارتدّ مذعوراً وهو يقول : لقد سُرقت المكافأة ! ثم استرسل وهو يرتعد من الغيظ : ماذا؟ أيفر اللص ، وتُسرق المكافأة فى وقت واحد؟

قال صفوان وهو يخرج كيساً كبيراً من جيب سرواله : ولكنّ صديقك صفوان ، قد استردّ المكافأة من اللص ، ولم يبق إلا أن يُقبض عليه ثانية ؛ وأظنه سيحضر بنفسه لنقبض عليه ! قال ياقوت مدهوشاً : يحضر بنفسه لنقبض عليه ؟ قال صفوان : نعم يا صديقى ، وسترى ...



أصل السفر

قال عابد لعدنان :

ـ ما أصل السفر ؟

قال عدنان :

ـ أصله أن رجلا فى قديم الزمان ، كان يعيش فى ظل شجرة مثمرة ، يأكل من ثمرها ، ويشرب من ماء النبع القريب ؛ فما زال يأكل من ثمر تلك الشجرة حتى نفد ، فقام يمشى للبحث عن شجرة غيرها مثمرة ؛ وفى أثناء سيره ، قابله حمار قد ركب على ظهره قرد ؛ فقال لنفسه : لماذا أمشى على رجلى ولا أركب حماراً مثل القرد ؟



وهكذا كان الحمار أول وسيلة من وسائل الانتقال من مكان إلى مكان !

ولم يزل ذلك الإنسان يستخدم الحمار فى أسفاره ، حتى صادف ذات يوم حصاناً ، فأعجبه شكله ، ورآه خيراً من الحمار منظراً ، وأسرع سيراً ؛ فركبه . . .

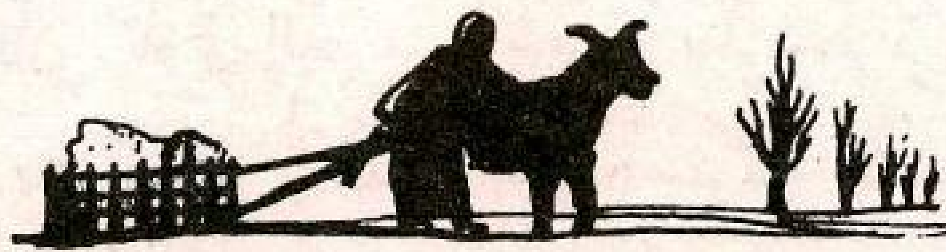
وذات يوم كان يسير فى الصحراء ؛ فلم يلبث الحصان أن أحسّ بالتعب من السير ، وبدا ضعفه ، ثم عجز عن الاستمرار ؛ فنزل الرجل عن ظهره ، ووقف متحيراً برهة وهو ينظر حواليه ؛ فرأى جملا باركاً ، فوثب إلى ظهره ، واستند إلى سنامه ، ونخسه فأنهضه ؛ فمضى به الجمل فى



الصحراء سريعاً خفيفاً لا يكاد يحس بتعب السير فى الرمال ؛ لأن أخفافه المبسوطة لا تنغرز فى الرمل ؛ وأعجب الرجل منه فوق ذلك ، أنه صبورٌ على الظمأ فى المسافات الطويلة . ومن ذلك اليوم ، اتخذ الجمل وسيلة للسفر فى الصحراء ؛ ولما كان أكثر الجمال بسنام واحد ؛ فقد احتال الرجل حتى صنع رَحْلاً يضعه على ظهر الجمل ؛ ليستطيع أن يركبه بلا مشقة ولا يتدحرج من فوقه . . .

وظلت الدوابُّ هى الوسيلة التى يستخدمها الإنسان فى أسفاره ، إلى أن حدث ذات يوم حادث مهم . . .

فقد كان جماعة من الناس مسافرين معاً ، وقد ركب كلٌّ منهم دابة من دواب الحمل ؛ ثم أووا إلى مغارة فى الليل ليناموا ، وربطوا دوابهم بالقرب من المغارة ، فلما أصبحوا لم يجدوا إلا دابة واحدة ، وقد تفرقت سائر الدواب فلم يعرفوا أين ذهبت ؛ فاستأنفوا السير وليس معهم إلا دابة واحدة ، يتبادلون ركوبها ، كلٌّ منهم يركبها وقتاً ؛ ولكنهم لم يلبثوا أن شعروا بالتعب جميعاً ، ولم يستطيعوا الاستمرار فى الرحلة ؛ وكاد



يغلبهم اليأس، لولا أن فكرة خطرت لهم ، فأحضروا بعض أعواد غليظة من خشب الغابة ، وربطوا بعضها إلى بعض بحبال مجدولة ، حتى صارت كالصندوق الكبير ، ثم ربطوها بحبل طويل فى رقبة الدابة التى بقيت معهم ، وركبوا جميعاً فى ذلك الصندوق ، وتركوا الدابة تجره . . .

وكان هذا هو أول اختراع للعربة ، وقد حسنوا بعد ذلك صناعة الصندوق ، وصنعوا له عجلات ، وزودوه بوسائل الراحة ؛ حتى انتهوا إلى صنع أنواع فاخرة من العربات ، تستطيع أن تحمل الآحاد والعشرات ، وتجرها دابة أو عدة دواب . . .



وبهذه الوسيلة الجديدة استطاع الناس أن يتنقلوا أفراداً وجماعات من مكان إلى مكان ؛ ولكنهم لم يكونوا يقتربون من البحار ؛ لأنهم جربوا أن كل من يقترب منها يغرق ؛ وظلوا كذلك زمناً طويلا ، حتى اهتدوا إلى صنع الفُلك الصغيرة ، ثم السفن الشراعية ؛



فاستطاعوا أن يسافروا فى البحر ، كما كانوا يستطيعون السفر فى البر . . .

ثم اكتشفوا البخار ، وصنعت القُطر ، والسيارات ؛ والبواخر ؛ ثم كان اختراع الطائرات . . .

ومن العجيب أن هذه الوسائل كلها لم تزل مستعملة حتى اليوم ؛ فقد ترى فى البلد الواحد راكب الدابة ، وراكب العربة ، وراكب السيارة ، وراكب القطار ؛ وفى أثناء نظرك إلى هؤلاء جميعاً تسمع أزيزاً فى الجو ، فترفع عينيك إلى السماء ، فترى الطائرة تسابق الرياح ، وتشقّ السحب ، وهى تحمل ركابها فى أجواز الفضاء !



قضى « مُنقذ » عشرين سنةً من عمره في خدمة الملك ، يصحبه في سفره ، ويحرسه في قصره ، ولا يقصّر في خدمته لحظة ؛ وما كان أشدّ دهشته وألمه ، حين تلقّى ذات يوم أمراً من الملك بالاستغناء عنه ، من غير أن يعرف لذلك سبباً !

ولم يكن له مال ينفق منه ، ولا زاد يعيش به ، ولا دار تؤويه ، ولا أهل يساعدونه ؛ فضاقت الدنيا في وجهه ، وخرج من المدينة يائساً حزيناً لا يدري أين يذهب ...

وظلّ سائراً على قدميه حتى انتهى إلى الغابة حين مغيب الشمس ؛ فأخذ يبحث عن مكان يأوي إليه ، حتى وجد كوخاً على مقربة ؛ فاتّجه نحوه ، لكنّه لم يكد يقترب منه ، حتى رأى عند بابه عجوزاً منفوشة الشعر ، بشعة المنظر ، كأنها غولة من الغيلان ؛ فقال لها : هل أستطيع يا سيّدتي ، أن أجد عندك مأوى في هذه الليلة ؟

قالت بخشونة : اذهب عنّي ؛ فليس عندي شيء !

قال منقذ : أستحلفك بالله يا سيّدتي ، أن تأذني لي في قضاء الليل عندك ، وسأرحل عنك في الصباح الباكر !

قالت : نعم ، على شرط أن تنظّف لي الحديقة غداً ، وتحرث أرضها ، وتهذّب شجراتها ؛ ثم تمضي إلى حيث تشاء !

قضى منقذ ليلته بالكوخ ، فلمّا أشرق الصبح ، هبط إلى الحديقة ينظّفها ، ويحرث أرضها ، ويهذّب أشجارها ، ولكنّه لم يفرغ من عمله إلّا وقد آذنت الشمس بالمغيب ؛ وكان متعباً مكدوداً ، فترجّى العجوز أن تأذن له في قضاء ليلة ثانية عندها ، فقبلت على شرط أن يقطع لها في الغد بضع شجرات ضخمة من الغابة ويحملها إلى كوخها ...

قبل منقذ شرط العجوز ؛ فاستيقظ قبل شروق الشمس ، ومضى إلى الشجرات فقطعها ، ثم أخذ يجرّها شجرة بعد شجرة إلى الكوخ ؛ فلم ينته من مهمّته إلّا وقد اصفرّت الشمس للغروب ؛ فترجّى العجوز أن تأذن له في قضاء ليلة ثالثة ، فتردّدت قليلاً ، ثم أذنت له ، على شرط أن يهبط في الغد إلى قاع البئر المهجورة في وسط الغابة ، فيُحضر من قاعها قدّاحة الضوء الأزرق ...

قضى منقذ ليلة ثالثة في كوخ العجوز ، ثم استيقظ في الصباح ، فصحب العجوز إلى البئر ، فتدلّى بحبل إلى القاع ، والتقط القدّاحة ، ثم أشار إليها أن تشدّ الحبل لتخرجه ...

أخذت العجوز تشدّ الحبل حتى اقترب منقذ من الحافة ، فمدّت يدها إليه لتخطف منه القدّاحة قبل أن

يَصِلَ إلى سَطْحِ الأرْض ، وأدْرَكَ مُنْقِذٌ غَرَضَها ، فأَبَى أنْ يُسَلِّمَها لها قَبْلَ أنْ يَخْرُج ، لِئلاّ تَغْدِرَ به ؛ فاغْتاظَتِ العَجُوزُ الشِّرِّيرَة ، وأفْلَتَتِ الحَبْلَ منْ يدِها ؛ فَهَوَى مُنْقِذٌ ساقِطاً فى قاعِ البِئْر ، ولٰكِنَّهُ لِحُسْنِ الحَظِّ لَمْ يُصَبْ بِسُوء ! . . .

وكانت القَدَّاحَةُ لَمْ تَزَلْ فى يدِه ، فأَخَذَ يُقَلِّبُها فى كَفِّه ، وهُوَ يَعْجَبُ لِشأْنِها ، ولاهْتِمامِ العَجُوزِ بها ؛ ثمَّ بَدَا له أنْ يَقْدَحَ زِنادَها ، لعلَّها تُنِيرُ لهُ ظَلامَ البِئْر ، فَلَمْ يَكَدْ يَضْغَطُ عَلَى الزِّناد ، حتّى انْبَثَقَ مِنْها ضَوْءٌ أزْرَقُ ساطِع ، ثمَّ تجسَّدَ مِنْ ذٰلِكَ الضَّوْءِ قَزَم منَ الأقْزام ؛ غَرِيبُ الخِلْقَة . ضَئِيلُ الجِسْم ؛ فَدُهِشَ مُنْقِذٌ لِمَنْظَرِه ، وسأَلَهُ : مَنْ أنْتَ ؟ قالَ القزَم : أنا خادِمُ الضَّوْءِ الأزْرَق ؛ أُطْلُبْ ما تشاءُ تجِدْه ! ...

خَفَقَ قَلْبُ مُنْقِذٍ فَرَحاً ، وقالَ لَه : أَخْرِجْني — أرْجُوكَ — مِنْ هٰذِهِ البِئْر ، وضَعِ العَجُوزَ مَكانِى !

فَلَمْ يَكَدْ يَنْتَهِى مِن كَلِمَتِه ، حتّى كانتِ العجوزُ فى قاعِ البِئْر ، وكانَ هُوَ عِنْدَ الحافَة ؛ ولٰكِنَّهُ تحَيَّرَ أيْنَ يَذْهَب ، وتَذَكَّرَ أنَّهُ مَطْرُودٌ مِنْ خِدْمَةِ المَلِكِ بِلاَ ذَنْب ؛ فأخَذَ يُفَكِّرُ فى أمْرِ نَفْسِه ، وهُوَ مُتَّجِهٌ نَحْوَ المَدِينَة ...

وكانَتِ ابْنَةُ المَلِكِ قَدْ خَرَجَتْ فى صَباحِ ذٰلِكَ اليَوْم لِلرِّياضَة ، فابْتَعَدَتْ عَنْ حُرّاسِها ، وهَبَّتْ عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ فَحَجَبَتْ عَنْها الطَّرِيق ؛ فَلَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ تَعُود . . .

وخَرَجَ جُنْدُ المَلِكِ يَبْحَثُونَ عَنْها ، فَلَمْ يَجِدُوها ، ولٰكِنَّهُمْ وَجَدُوا زَمِيلَهُمْ مُنْقِذاً ، ولَمْ يَعْرِفُوا لِوُجُودِه سَبَباً ؛ فَقَبَضُوا عَلَيْه ، وَساقُوهُ إلى قَصْرِ المَلِك . . .

فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْه سَأَلَهُ : أيْنَ ابْنَتِى ؟ فَلَمْ يُجِب ؛ فحَكَمَ عليهِ المَلِكُ بالمَوْتِ شنقاً ، وأمْهَلَهُ يومَيْنِ قبلَ تَنْفِيذِ الحُكْم !

ذَهَبَ الجنودُ بِمُنْقِذٍ إلى السِّجْن وهُوَ لا يَدْرِى سبباً لِذٰلِكَ النَّحْسِ الذى يُلاحِقُه ؛ ولٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أنْ تَذَكَّرَ القَدّاحَةَ التى الْتَقَطَها مِنْ قاعِ البِئْر ، فضَغَطَ زِنادَها ، فانْبَثَقَ الضَّوْءُ الأزْرَق ، ومَثَلَ القزَمُ بَيْنَ يَدَيْه وهُوَ يَقُول : أُطْلُبْ تجِدْ . . .

قالَ مُنْقِذ : أُرِيدُ أنْ أعْرِفَ مَكانَ الأمِيرَة !

قالَ القَزَم : إنَّها هُناكَ ، فى مَغارَةٍ بَعِيدَةٍ مُقْفَلَة ، لَيْسَ لها باب ؛ فإنْ شِئْتَ أحضرتُها لك ، وإنْ شِئْتَ دَلَلْتُكَ عليها ..

أخَذَ مُنْقِذٌ يُفَكِّرُ بُرْهَة ، ثم طَلَبَ المُثُولَ بَيْنَ يَدَيِ المَلِك ؛ فلَمّا مَثَلَ بَيْنَ يدَيْه ، قال له : إنَّنى أعْرِفُ يا مَوْلاى أيْنَ الأمِيرَة ، فَقَدْ دَلَّنى عليها خادِمى ، ولٰكِنَّكَ قَدْ ظَلَمْتَنى حِينَ أَلْقَيْتَ بِى فى السِّجْنِ بِغَيْرِ ذَنب ؛ فَلَسْتُ أدُلُّكَ عَلَيْها ، إلاَّ إذا وَعَدْتَنى بأنْ تَكُونَ زَوْجًا لِى ! . . .

غَضِبَ المَلِك ، ولٰكِنَّهُ تَصَبَّرَ وقالَ له : أَعِدُكَ بأنْ يَكُونَ لها حَقُّ الاخْتِيار ! . . .

وكانتِ الأميرةُ قدِ الْتَجَأَتْ إلى كَهْف ، فَدَحْرَجَتِ الرِّياحُ صَخْرَةً عَظِيمَةً فسَدَّتْ بابَه ، وانْحَبَسَتْ فِيهِ الأمِيرَة !

صَحِبَ مُنْقِذٌ فِرْقَةً مِنَ الجُنْدِ إلى ذٰلِكَ الكَهْف ، وأزاحُوا الصَّخْرَةَ عَنْ بابِه ، فَخَرَجَتِ الأميرةُ وهِىَ لاتكادُ تُصَدِّقُ بالنَّجاة !

وقَصَّتِ الأميرةُ على المَلِكِ ما حدَثَ لها ، وقَصَّ عليها المَلِكُ ما جرَى بينَهُ وبَيْنَ مُنْقِذٍ مِنَ الحَدِيث ، ثمَّ قالَ لها : وما أظُنُّكِ يا أميرتى تَرْضَيْنَ أنْ تتزَوَّجِي ذٰلِكَ الصُّعْلُوك !

قالتِ الأميرَة : ولٰكِنَّكَ قدْ وعدْتَهُ يا أبى ، وما أظُنُّكَ تُضْمِرُ الغَدْرَ بِهِ وقد نجّانى مِن مَوْتٍ مُحَقَّق !

وقبلَ أن يُجِيبَ المَلِك ، انبَثَقَ فى الغُرْفَةِ ضَوْءٌ أزْرَقُ عَجِيب ، ثمَّ مَثَلَ بَيْنَ المَلِكِ والأمِيرَةِ قَزَمٌ ضَئِيلُ الجِسم ، فَحَمَلَهُما بِيَدَيْن وطارَ بِهما ؛ فما هِىَ إلاَّ غَمْضَةُ عَيْن ، ثم رَأَيا نَفْسَهُما فى ذٰلِكَ الكَهْفِ الَّذِى كانَتِ الأميرةُ مَحْبُوسَةً فيه ، وقد وَقَفَ مُنْقِذٌ على مَقْرُبَةٍ مِنْهُما يقولُ للمَلِك : إن كُنْتَ يا مَوْلاى قد نَدِمْتَ على وَعْدِكَ فأنْتَ فى حِلٍّ مِنْه . . .

قالَ ذٰلِكَ ثُمَّ هَمَّ بالانْصِراف ؛ فهَتَفَ بِهِ المَلِكُ فى رِقَّة : أيْنَ تذهَبُ يا صِهْرِى العَزِيزُ وتَتْرُكُ عَرُوسَك ؟

. . .

وبعدَ يومَيْنِ اثْنَيْن ، كانَ قَصْرُ المَلِكِ مُزَيَّناً أبْدَعَ زِينَة ، احتفالاً بِزَواجِ الأمِيرَةِ السَّعِيدة ، بالأمِيرِ مُنْقِذ . . .



قلت لنفسى حين هبطت القاهرة لأول مرة : هذه هى الحاضرة العربية العظيمة ، التى اشترك فى بنائها عمرو ابن العاص ، وأحمد بن طولون ، والمعز لدين الله الفاطمى ، وصلاح الدين الأيوبى ، وسلاطين المماليك من عهد بيبرس إلى عهد طومان باى ؛ فوراء كل حجر من أحجارها تاريخ وذكرى.

وكان أول ما زرت من آثارها ، قلعة الجبل العظيمة ، التى بناها صلاح الدين ، واتخذها سلاطين مصر من بعده مقراً للحكم ، من عهد الأيوبيين ، إلى عهد محمد على ؛ فشاهدت ما فيها من بيوت العسكر ، ومن المساجد ، ومن القصور ، ومن دور الصناعة ؛ ولم أكن — قبل أن أرى هذه المؤسسات الباقية — أعتقد أن قلعة من القلاع يمكن أن تكون بهذا الاتساع ، بحيث تشمل هذه المرافق جميعاً . . .

وفى هذه القلعة ، التى تقوم على سفح جبل المقطم ، رأيت « قصر الجوهرة » الذى بناه « محمد على » على أنقاض القصر السلطانىّ القديم ، وبنى بجانبه جامعه الكبير ، الذى يـُعد مفخرة من مفاخر فن العمارة فى مصر ؛ كما رأيت « قصر الحرم » الذى كان يقيم « حريم » السلاطين ، والذى قـُتلت فيه « شجرة الدر » زوجها « الملك المعز أيبك » ثم قتلتها فيه ضرّتها « أم على » الزوجة السابقة للملك المعز . . .

وفى هذه القلعة ، رأيت الممر الضيق ، الذى كانت فيه « مذبحة المماليك » التى استقر بعدها نظام الحكم فى مصر ! . . .

وفى هذه القلعة ، تحت قصر الجوهرة العريق ، رأيت الأنفاق المظلمة الرطبة ، التى كان يسجن فيها السلاطين أعداءهم حتى يموتوا ، لا يحسون بالحياة ولا يحس بهم أحد من الأحياء . . .

وفى هذه القلعة ، زرت الجزء الكبير الباقى من « دار سك النقود » التى كانت تضرب فيها العملة المصرية ليتعامل بها التجار من لوبيا غرباً إلى شاطئ الفرات شرقاً . . .

وفى هذه القلعة ، قادنى الدليل إلى بئر عجيبة ، محفورة فى الصخر إلى أعماق بعيدة ، ويهبط إليها الهابط فى فى طريق حلزونى عجيب ، حتى يصل إلى سطح الماء الراشح فى الصخر من جوف الأرض ؛ وفى ذلك العمق البعيد ، رأيت آثار الثيران التى كانت تدور لترفع الماء من هذه البئر لتسقى القلعة ؛ وقال لى الدليل : هذه بئر يوسف !

قلت : مَن يوسف هذا ؟

قال : يوسف بن يعقوب الذى ألقاه إخوته فى الجب ؛ هذا هو الجب ؛ ألم تقرأ قصة يوسف ؟

قلت ضاحكاً : إن الجب الذى ألقى فيه بنو إسرائيل أخاهم ، لم يكن فى ذلك المكان . . .

ثم صمتَ الدليل وصمتُّ ؛ ولكنى أخذت أفكر فى الأمر وأبحث فى الكتب عن حقيقته حتى عرفت . .

نعم ، هذه بئر يوسف . يوسف صلاح الدين ، لا يوسف بن يعقوب !

* * *

ثم وقفت على سور القلعة ، أشرف على القاهرة الواسعة المترامية الأطراف شمالا وجنوباً وغرباً ؛ فأرى المساجد العظيمة بمآذنها الصاعدة فى السماء ؛ والعمائر الشاهقة التى تكاد تناطح بعلوها السحاب ، والحدائق النضرة التى تكسو ضفتى النيل ، والأهرام العظيمة القائمة على حدود الصحراء تهزأ بالزمان وأهل الزمان . . .

ومن ورائى جبل المقطم يمتد إلى الشرق منبسط السطح ، إلا بعض فجوات وبعض آكام ، حتى يبلغ ساحل البحر الأحمر . . .

— ولكن ماهذا المرج الأخضر الناضر فى سفح ذلك الجبل الأجرد وراء القلعة ؟

— تلك حديقة مسجد « المغاورى » . . .

— تعال نهبط إليها لنرى شيئاً جديداً من أشياء القاهرة التى جمعت الحسن ألواناً وفنوناً . . . .

من أصدقاء سندباد :

قلب الفأر !

كان فأر صغير ، يعيش فى بيت ساحر ؛ فرآه الساحر ذات يوم ، وهو يرتعد خوفاً ، من القط ؛ فأشفق عليه الساحر ، وحوله إلى القط ؛ ولكنه لم يلبث أن رآه واقفاً يرتعد خوفاً من الكلب ؛ فأشفق عليه كذلك سحره إلى كلب ؛ ولكنه لم يلبث أن رآه يعدو خائفاً بين يدى نمر ؛ فقال له الساحر مغتاظاً : عد فأراً كما كنت ؛ فلا فائدة من لبسك ثوب النمر ، وبين جنبيك قلب الفأر الجبان !

رامى أحمد غانم
مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية



يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا من العلم مثله...

نادى الكذابين

سمعتم كثيراً من الناس يقولون : إن الإنجليز لايعرفون الكذب ؛

وقد قرأ سندباد فى هذا الأسبوع قصة طريفة بالإنجليزية عن « نادى الكذابين » فى لندن، وها هو يلخصها لقرائه فى هذا العدد؛ برهاناً على أن الإنجليز لا يعرفون الكذب . . .

جورج هو اسم رئيس نادى الكذابين فى لندن ، وقد نال هذه الرياسة بجدارة واستحقاق . . .

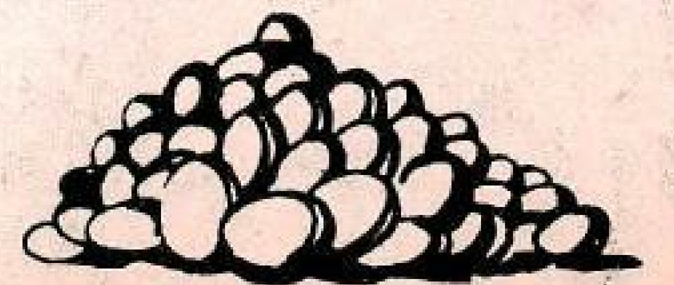
جلس ذات مرة على مائدة الطعام فى النادى ، وكان الصنف الرئيسىُّ من الطعام هو الحمَّام؛ فنظر إلى الحمام فى الصحفة ثم قال لزملائه : اسمعوا أقص عليكم قصة حمام إتنا، وهو نوع من الحمام يعيش فى منطقة بركان إتنا بإيطاليا . . .

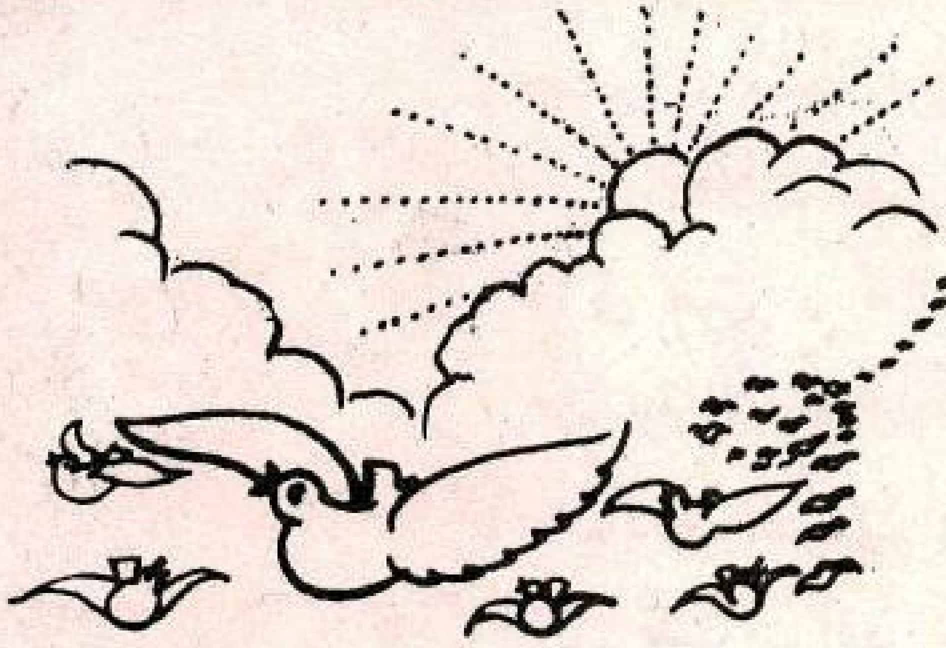
أرهف زملاؤه آذانهم يسمعون ، وابتدأ جورج يقص قصته ، قال :

ذات يوم ، تسلَّمتُ هدية بالبريد من أحد أصدقائى فى إيطاليا ، وكانت مجموعة من بيض طيور تعيش فى منطقة ذلك البركان، جمعها صديقى، ثم أرسلها إلىَّ هدية فى البريد، لأصنع منها طعاماً شهياً . . .

وقد فحصت ذلك البيض ، فوجدته سليما جيداً ، فوضعته فى صينية ، ثم غطيته ببعض الأرز والماء ، وأضفت إليه بعض التوابل ليكون شهىَّ الطعم والرائحة؛ ثم غطيت وجه الصينية بعجينة، ووضعتها فى فرن شديد الحرارة . . .

ولما حان وقت الطعام ، وضعت الصينية على المائدة وتهيأت للأكل ، فلم أكد أرفع الغطاء عن وجه الصينية ، حتى وجدت سرباً من الحمام يرفرف بأجنحته ويفتح مناقيره للغناء . . .





ثم استرسل يقول : إن طيور تلك المنطقة البركانية ، قد تعودت الحرارة الشديدة ، وأعتقد أن حرارة الفرن قد ساعدت البيض على الفقس . . .

قال واحد من الأعضاء معترضاً: ولكن لماذا لم تغرق تلك الطيور فى ماء الصينية ؟

قال جورج : أعتقد أنها شربت الماء بعد أن خرجت من البيض !

ثم استرسل : ولم تلبث هذه الطيور أن بسطت أجنحتها وطارت ، ورأيتها تولى وجهها نحو الشرق ، وأعتقد أنها كانت تقصد إيطاليا ، وطنها ! . . .

* * *

وفى جلسة أخرى، أخذ جورج يقصُّ قصة جديدة ، قال :

كان لى حمار أعزُّه وأفضِّله على كثير من الخيل ؛ فبينما هو يسير ذات يوم فى طريق موحل ، إذ انغرزت إحدى أرجله فى الوحل، فلم يستطع أن يخرجها ؛ فاندفع بجسمه إلى الأمام ليخرجها ، ولكنه سقط على الأرض؛ فلما نهض بعد ذلك لم يكن له إلا ثلاث أرجل؛ فقد انخلعت رجله الرابعة وظلت مغروزة فى الوحل ، وقد أحزننى ما أصاب الحمار المسكين ، وبدا لى أن أقتله ليستريح ، ولكنى عدلت عن ذلك؛ وتعوَّد الحمار بعد قليل أن يستأنف المشى . . .

قال واحد من الأعضاء : لابد أنك صنعت له رجلا خشبية بدل رجله التى انخلعتْ !



قال جورج باسماً : لم نكنْ فى حاجة إلى ذلك؛ فإن الحمار لم يلبث أن نبتتْ له رجلٌ أخرى مكان رجله المخلوعة ، فأغنانا ذلك عن صنع رجل خشبية ! . .

قال عضو آخر مازحاً : لابد أنها كانت أصغر من أرجله الأخرى ، ومن أجل ذلك كان يعرج فى مشيه !

قال جورج محتجاً : ما هذه الأفكار الحمقاء ؟ دعونى أتمم لكم القصة . . .

ثم استرسل : لم يكن العجيب فى الأمر أن الحمار قد نبتت له تلك الرجل ؛ فإن هناك ما هو أعجب من ذلك ؛ فقد مررت بعد عدة أسابيع بالمكان الموحل الذى انغرزت فيه رجل الحمار ؛ فإذا هى لم تزل فى مكانها من الوحل ، ولكنها أخذت فى النمو والتطور حتى اتخذت شكل حمار جديد ، ونبتت بجانبها ثلاثُ أرجل أخرى ، وذيل . . .

واستمر فى حديثه : ولكن الأعجب من هذا وذاك ، أن الحمار الأصيل كثيراً ما كان يذهب إلى ذلك المكان الذى انغرزت فيه رجله، فيتمسح بذلك الحمار ، ويشم تلك الرجل ، كأنه يعرف أنها كانت رجله فى يوم من الأيام ! . . . .



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ١٨

قال سندباد :

تهيأت لمغادرة واحة الحارثية ، حين بدا نور الصباح ، فى صحبة الشيخ مهران ؛ فقد أبى إلا أن يصحبنى فى بعض الرحلة إلى شاطئ البحر . وقد ودّعتنا قمرزاد بنت الشيخ ، وداعاً مؤثراً ، وأهدت إلىّ وعاء من خوص ، فيه مقدار من تمر ، وعلبة قد ملأتها زيتوناً ، وزجاجة فيها عطر مقطّر من زهر النارنج ...



وشدّ الشيخ رحلا من خشب على قتَب ناقته ، ونصب فوق الرّحل مظلّة ذات أستار ؛ ثم ركب وركبت إزاءه متعادلين فى جانبى ذلك الرحل ، وأقعى نمرود بيننا على السنام ؛ ثم نهضتْ بنا الناقة ، واتخذتْ طريقها نحو البحر ، فى بادية رحيبة ليس لها أول يُعرف ، ولا آخر يُوصف ، فما ترى على امتداد النظر فى الجهات الأربع إلا رمالا مبسوطة ، قد انتثرت عليها هنا وهنالك بعض الآكام ...

وحميت شمس الظهيرة ، فملنا إلى سفح أكمة من تلك الآكام قد انبسط فى جانبها بعض الظل ؛ فأنخنا الناقة وجلسنا وقتاً ، ثم نهضنا نستأنف السير حين اصفرّت شمس الأصيل

ومررنا قُبيل المساء بواحة صغيرة ، قد حلّقت عليها أشجار الزيتون الضخمة ، والنخلات الباسقة ، وبعض أشجار البرتقال والنارنج ، وقد تدلّت ثمراتها كأنها كرات من ذهب ؛ وفيما وراء هذه الشجرات المتشابكة ، قد انتثرت بعض بيوت صغيرة ، مبنيّة من الطين ، مسقوفة بجذوع النخل والجريد .

وامتلأت نفسى بجمال ذلك المنظر ؛ ولكن الشيخ لحظ ما فى نفسى ، فقال : لا تطمع فى النزول هنا ، إلا إذا كنت على نية الإقامة أياماً ، فإن بنى جعفر ، أصحاب هذه الواحة ، لا يأذنون لضيفهم فى الرواح إلا بعد أن يستوفى حق الضيافة !

قلت : إذن نمضى على بركة الله !

* * *

قضينا فى طريق البادية ثلاثة أيام ، قبل أن نبلغ شاطئ البحر ؛ وكنا نؤثر سُرى الليل على مسير النهار ، فلم نكن ننام من الليل إلا ساعة وبعض ساعة ، ثم نستأنف السُّرى سائر الليل وطرفاً من النهار ...

ولم يكن آخر الطريق كأوّله سهلا مستوياً ، فقد كثرت فيه الشعاب الحادة والصخور المسنونة ، وتوالت الآكات وتقاربت ، ثم أخذت فى الارتفاع متدرّجة ، فلم نكد نقترب



من الساحل حتى كان سير الناقة بنا شاقاً متعباً ، فلم نبلغ الشاطئ إلا بعد جهد شديد ...

وكان فى الميناء سفينة متهيئة للرحيل ؛ فحملتُ إليها متاعى ؛ ثم ودّعت الشيخ وركبت وركب نمرود ؛ وأقلعتْ بنا السفينة باسم الله ...

كانت هذه أول مرة أركب فيها البحر ، فشعرتُ بلذة عميقة حين رأيت السفينة تشقُّ بى الماء ، والأرض تبتعد عن عينىّ رويداً رُويداً ، حتى غاب الشاطئ ولفّه الضباب ...

وكان البحر هادئاً ، والريح رُخاء ، والسفينة تسير بنا وفقاً للخطة التى رسمها الرُّبان ؛ ولكن الليل لم يكد ينتصف ، حتى عصفت الرياح ، واشتدت الأمواج ، وأخذت السفينة تعلو بنا وتهبط ؛ فشعرتُ بشىء من الخوف ؛ ولكنى رأيت سائر الركاب هادئين مطمئنين ، قد افترش أكثرهم أرض السفينة وناموا ، وجلس قليل منهم فى حلقة يسمرون ويتبادلون الفكاهات والنوادر ، فثابتْ نفسى إلى الطمأنينة !

ولم ألبث أن شعرتُ برغبة شديدة فى النوم ، وثقلتْ أجفانى حتى لم أستطع مقاومة ، فتمددت على فراش من خوص فى جانب من السفينة ، ورحت فى نوم عميق !...

واستيقظت فى صباح اليوم التالى نشيطاً قوياً ، فتناولت فطورى ، وشربت جرعة من ماء معطّر بزهر النارنج ، ودعوت لقمر زاد ، بنت الشيخ ، بالسعادة والتوفيق فى الحياة !

ولم يطب لى أن أظلّ معتكفاً عن سائر ركاب السفينة ؛ فاختلطت بهم واختلطوا بى ، وجرت بيننا الأحاديث شتى ، فلم نلبث أن تعارفنا جميعاً كأننا أسرة واحدة ؛ ولكنى كتمتُ سرى عنهم جميعاً فلم يعرف أحد منهم شيئاً من خبرى ...

وكانوا جميعاً من رُوّاد البحر ، قد عبره كل منهم مرة أو أكثر من مرة ، إلى بلد قريب أو بلد بعيد ؛ ولم يكن بينهم جديد على البحر غيرى ؛ ومن أجل ذلك — فيما أظن — كنت موضع اهتمامهم ، فما يكاد يبدو لنا فى أثناء رحلتنا منظرٌ قريب أو منظر بعيد ، حتى أراهم مقبلين علىّ يحدثوننى ويصفون لى ويقصّون علىّ القصص ؛ وكانت أكثر قصصهم مسلية ممتعة ، ولكن منها المخيف الراعب ...

وهكذا مضت بنا الحياة أياماً وأسابيع ، سابحين على ظهر الموج ؛ ليس بين أيدينا إلا الماء ، وليس فوقنا إلا السماء ؛ وقد نمرُّ فى بعض الطريق بجزيرة من الجزر ، فلا نمكث عندها إلا ساعة أو بعض ساعة ، ثم نستأنف المسير . وقد نمرّ بجزيرة غيرها فلا نقف ، ولا نقترب ، لأن الشّعاب الصخرية فى قاع البحر تمنعنا من الاقتراب ...

وألفتُ تلك الحياة ، وزال عنى الخوف من البحر ، ثم أخذ الملل يدبُّ فى نفسى ؛ فقد بدتْ لى الأيام متشابهة الألوان والصور ، ليس فيها جديد يُبهج النفس . الطعام واحد . والشراب واحد ، والوجوه التى أراها كل يوم هى لم تتغير ؛ حتى الحكايات والأقاصيص التى كان يلذُّنى سماعها من أفواه الرجال ، قد عادت ثقيلة مملولة ؛ فإنها هى هى أيضاً لم تتغير ...

وفجأة حدث ما لم أكن أتوقع ، حين سمعت هاتفاً من الركاب يهتف : أيها الربان ، أين تذهب بنا ؟

ووقف الركاب جميعاً على حافة السفينة ينظرون ، ثم ارتدُّوا مذعورين ...

ورأيت السفينة مندفعه فى سرعة عجيبة على سطح منحدر من الماء ، كما تنزلق صخرة من قمة جبل عال إلى هاوية . فما يكاد يمسكها شىء عن الاندفاع الى القاع ...

وأخذت السفينة تشقُّ طريقها إلى جوف المحيط ... ...



معرض سندباد

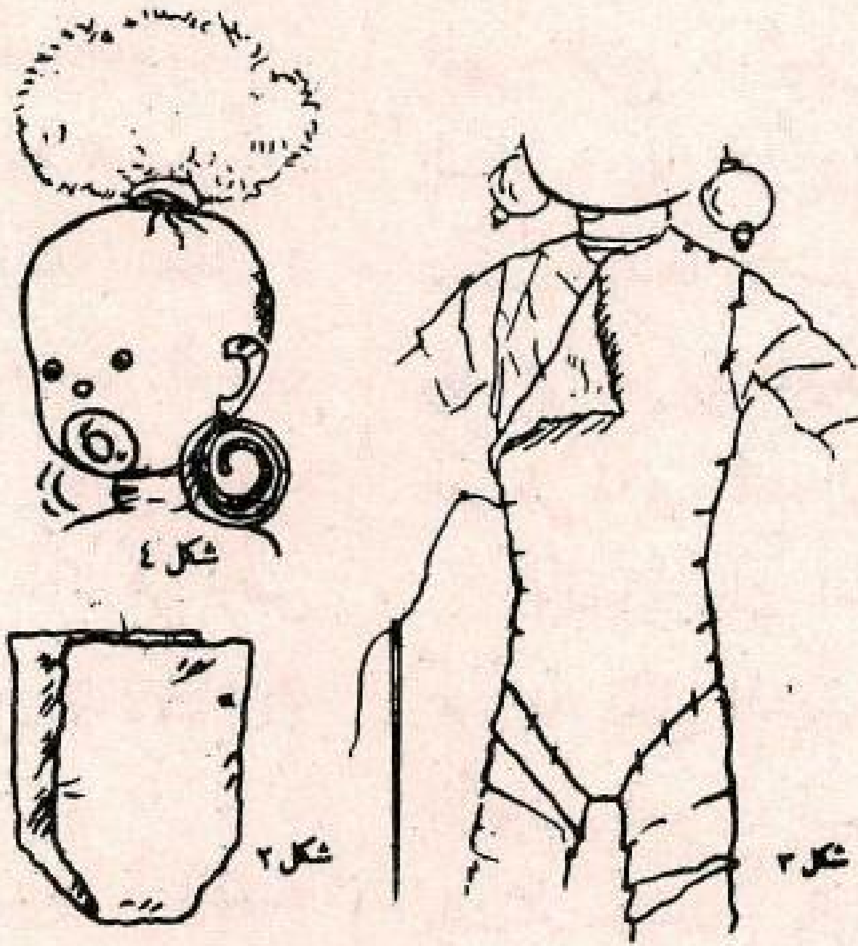

شكل ١

أطفال من أدغال أفريقيا

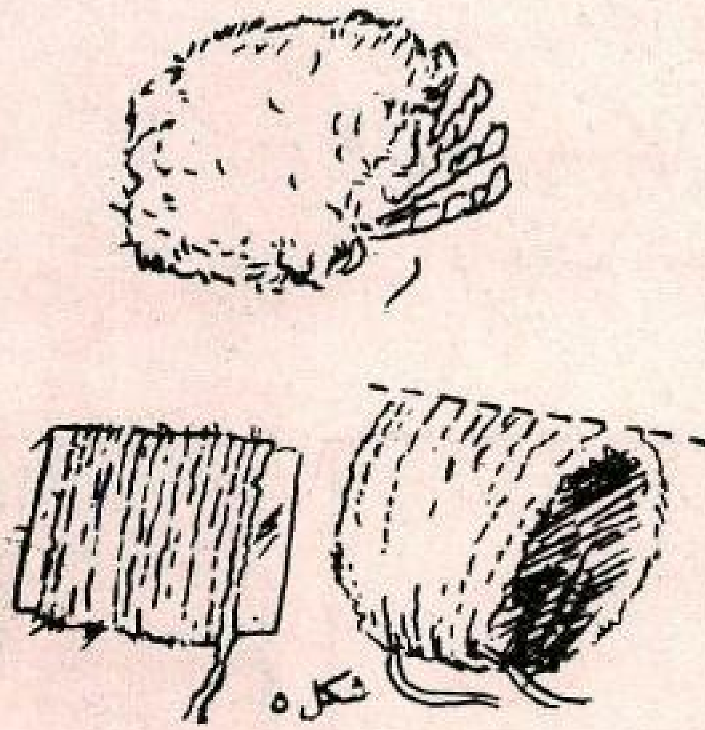
هؤلاء الأطفال يلبسون ملابس قليلة جداً ، ولذا ترى معظم الجسم عارياً ؛ ومن أجل ذلك تجب العناية بعمل الجسم ، واتباع الإرشادات الآتية :

لكى . يظهر الطفل مفتول العضلات ، يحسن ملء الصدر والأكتاف بوسادات من القطن ، وتضاف أجزاء من القطن الناعم إلى الجسم كلما احتاج الأمر ؛ ثم يغطى الجذع بقطعة من الجورب تشبه الصدار الصغير كما ترى فى شكل ٢ وتثبت هذه القطعة من الخلف عند الكتفين بالخيط ، ثم تسحب بشدة إلى نهاية الجذع ، وترفع من الأمام إلى أعلى مع تثبيتها على الجانبين بالخيط حتى تصل إلى الكتفين مرة ثانية ، كما ترى فى شكل ٣ وهذا يجعل الجسم كأنه قطعة واحدة ملساء ؛ ويمكنك أن تغطى الذراعين والرجلين بالطريقة نفسها .

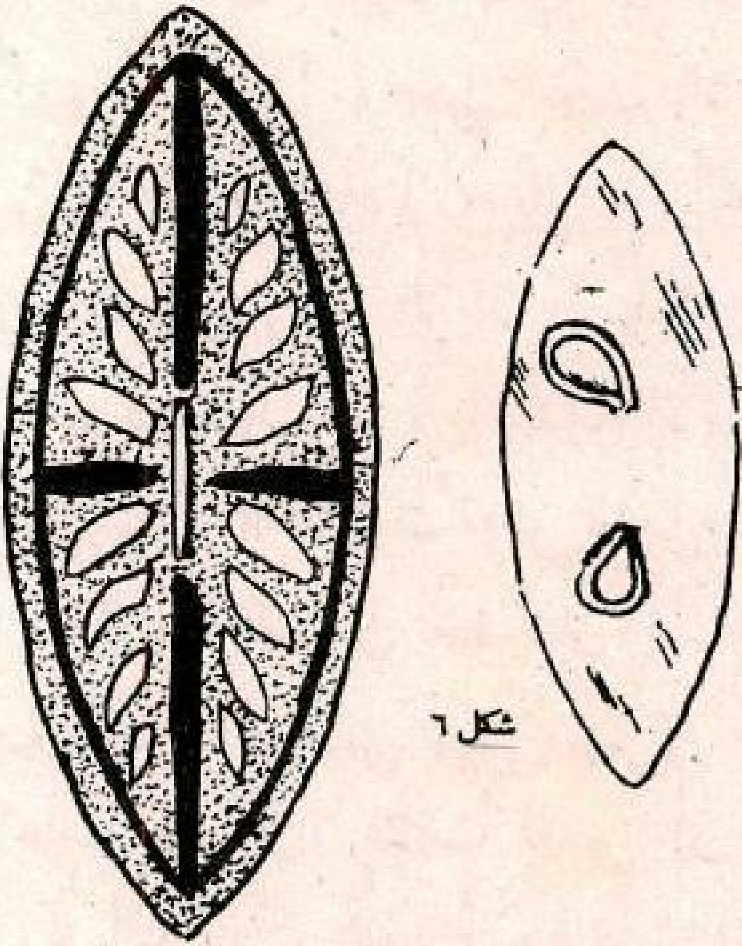
● **تفاصيل الوجه :** يرسم الفم والأنف والعينان بألوان الجواش ، ولكن يحسن تمثيل العينين برأس دبوس براق طبعاً ؛ بعد قطع جزء من إبرته ؛ ومن الأفضل تمثيل الفم بحلقة من الورق المقوى ، كما تمثل الأذن بلصق نصف حلقة كما ترى فى الرسم شكل ٤


شكل ٤ شكل ٢ شكل ٣

● **الشعر المجعّد :** يمكن عمله بلف قطن مغزول حول مستطيل من الورق المقوى عرضه ٣ سم . ثم يربط هذا الخيط من أسفل ويقطع من أعلى كما ترى فى شكل ٥ . ثم يسرح هذا الشعر بمشط ، فتحصل على خصلة تثبت فوق الرأس بالخيط ويلف حولها شريط براق من الخيوط المعدنية مثل التل ، وتزخرف بدبابيس أو غيرها .


شكل ٥

● **الملابس :** قطعة من جلد الفهد - كتذكار للصيد - تلف حول الوسط ، وتمثل بقطعة من الشمواه أو القماش الأصفر ترسم عليه بقع سوداء بالحبر الصينى ، ويلاحظ أن تكون قطعة القماش كبيرة حتى تلف حول وسطه وتزيد عليه قليلا ، وتربط بخيط مناسب فى اللون ، ثم تقص أطراف القماش ليشبه الثوب قطعة الجلد الحقيقية ، كما ترى فى شكل ١


شكل ٦

● **أدوات الصيد**

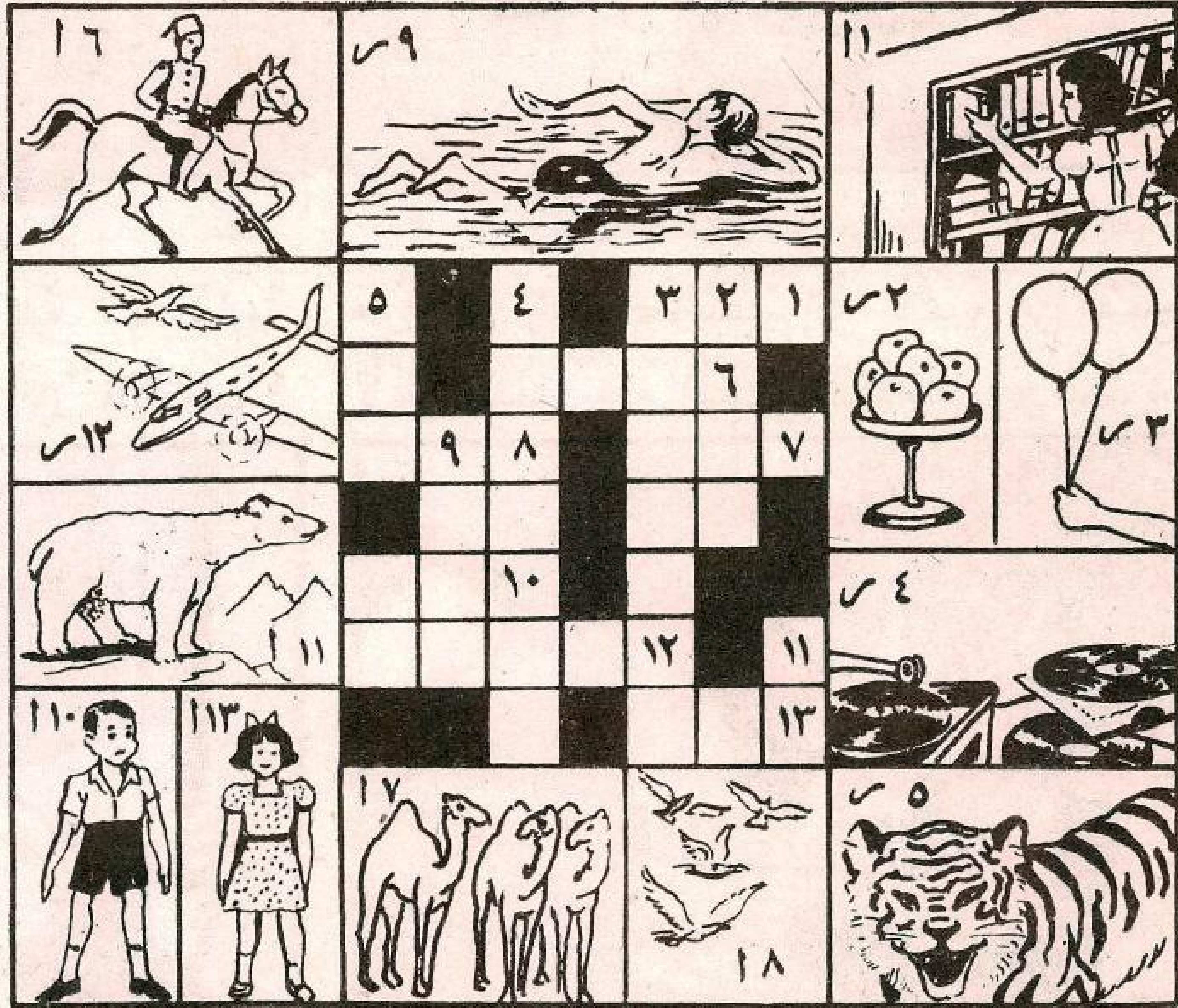
الحربة : تستعمل مسلة مفلطحة طويلة .

الدرع : تعمل من قطعة من الورق المقوى أو الجلد السميك ، ثم تلون بألوان براقة ، ويعمل ثقبان فى وسطها يدخل فيهما طرفا خيط من المطاط ، مثل الذى يستعمل فى ربط الأوراق ، لتثبت الدرع فى الذراع . ثم يجعل الطفل فى الوضع الملائم ، على هيئة المستعد للصيد ، أو المدافع عن النفس .


شكل ٧

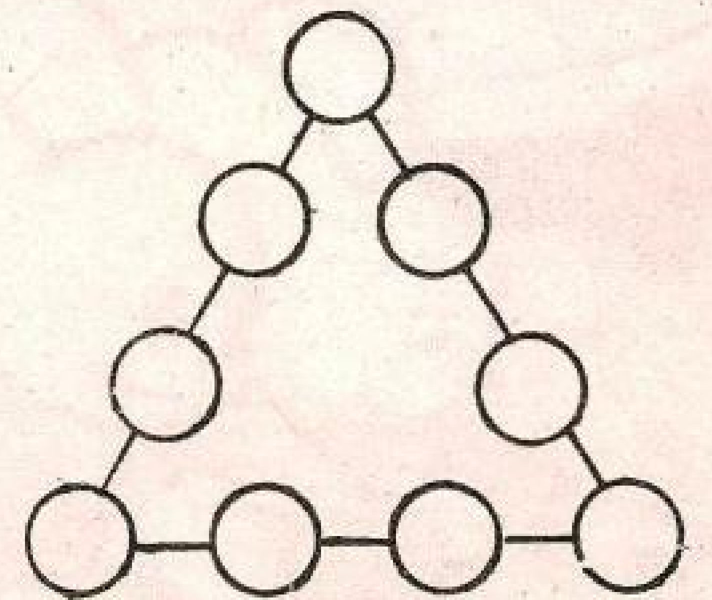
تعال نلعب

كلمات متقاطعة بالصور

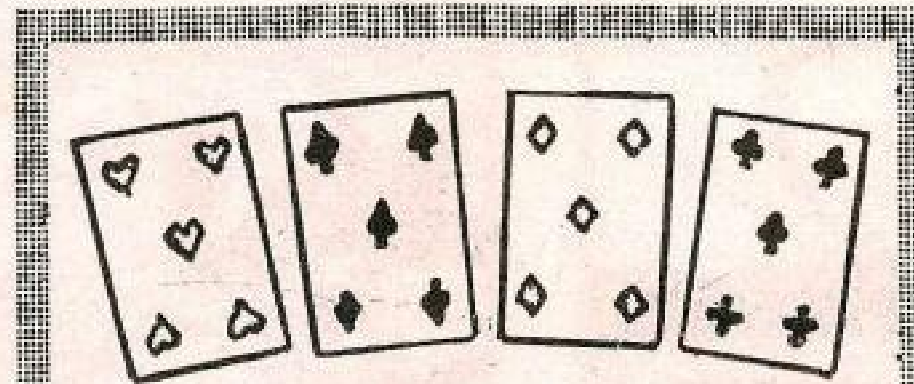


● هذا نوع جديد من الكلمات المتقاطعة ، تستعين فيه بالصور المرسومة على معرفة الكلمات المطلوبة .

● الصور التى بجانب رقمها الحرف (ر) تدل على الكلمات الرأسية ، والتى بجانب رقمها الحرف (أ) تدل على الكلمات الأفقية .



حاول أن تضع فى كل دائرة من هذه الدوائر عدداً من ١ إلى ٩ بحيث يكون مجموع كل أربعة أعداد على استقامة واحدة ، سبعة عشر .



● لغز ورق اللعب

خذ ورق الخمسات من ورق اللعب (الكتشينة) ثم حاول أن ترتبها بحيث لا يظهر من كل ورقة غير أربع علامات فقط .

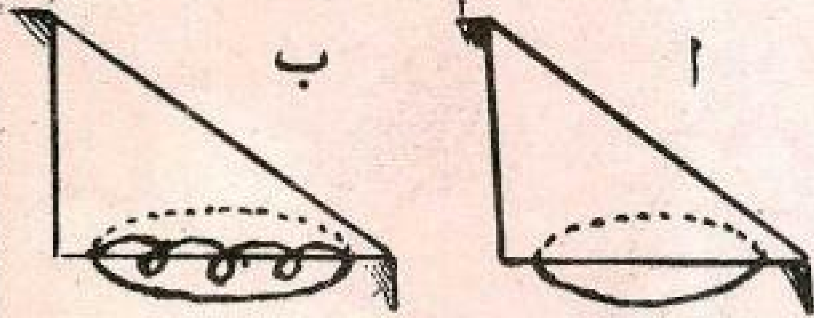
حلول ألعاب العدد ١٥

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية : ١ – مسن ٣ – قفل ٦ – فك ٨ – جو ٩ – مزج ١١ – مسمار ١٣ – خير ١٥ – صن ١٧ – عج ١٨ – قطع ١٩ – نشر .

الكلمات الرأسية : ١ – مفك ٢ – سك ٤ – فج ٥ – لوح ٧ – أزميل ٩ – مسخ ١٠ – جار ١٢ – لصق ١٤ – شجر ١٦ – نط ١٧ – عش .

● الرسم بخط واحد

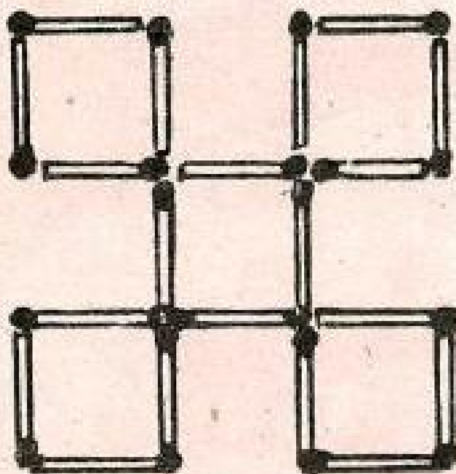


. يرسم أولا الشكل البيضى ، ثم تطوى حافة الورقة كما فى شكل ا مع إبقاء القلم على جزء من محيط الشكل البيضى . استمر فى الرسم كما فى شكل ب ثم ارفع حرف الورقة المطوى ؛ ترى أنك رسمت ثلاث دوائر داخل الشكل المطلوب .

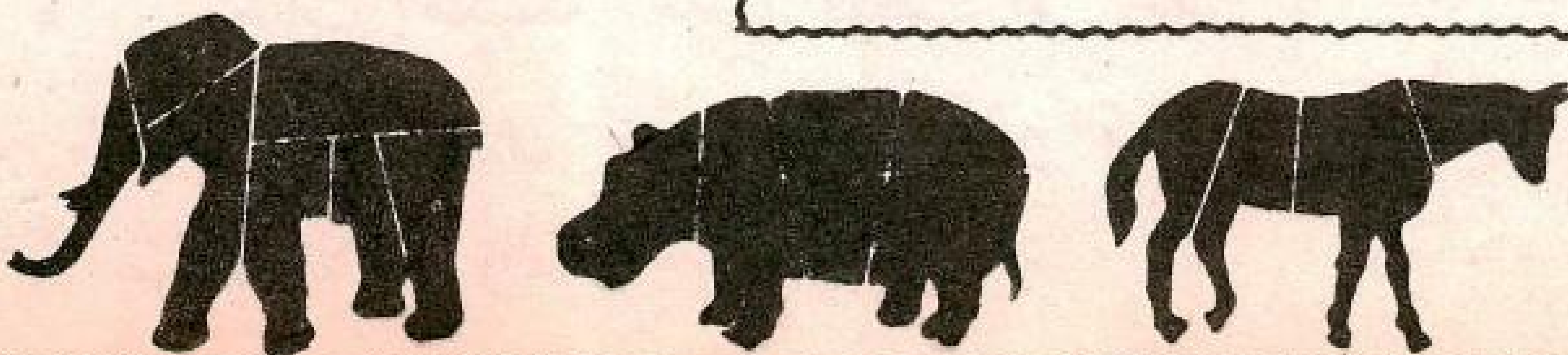
● لغز المربعات

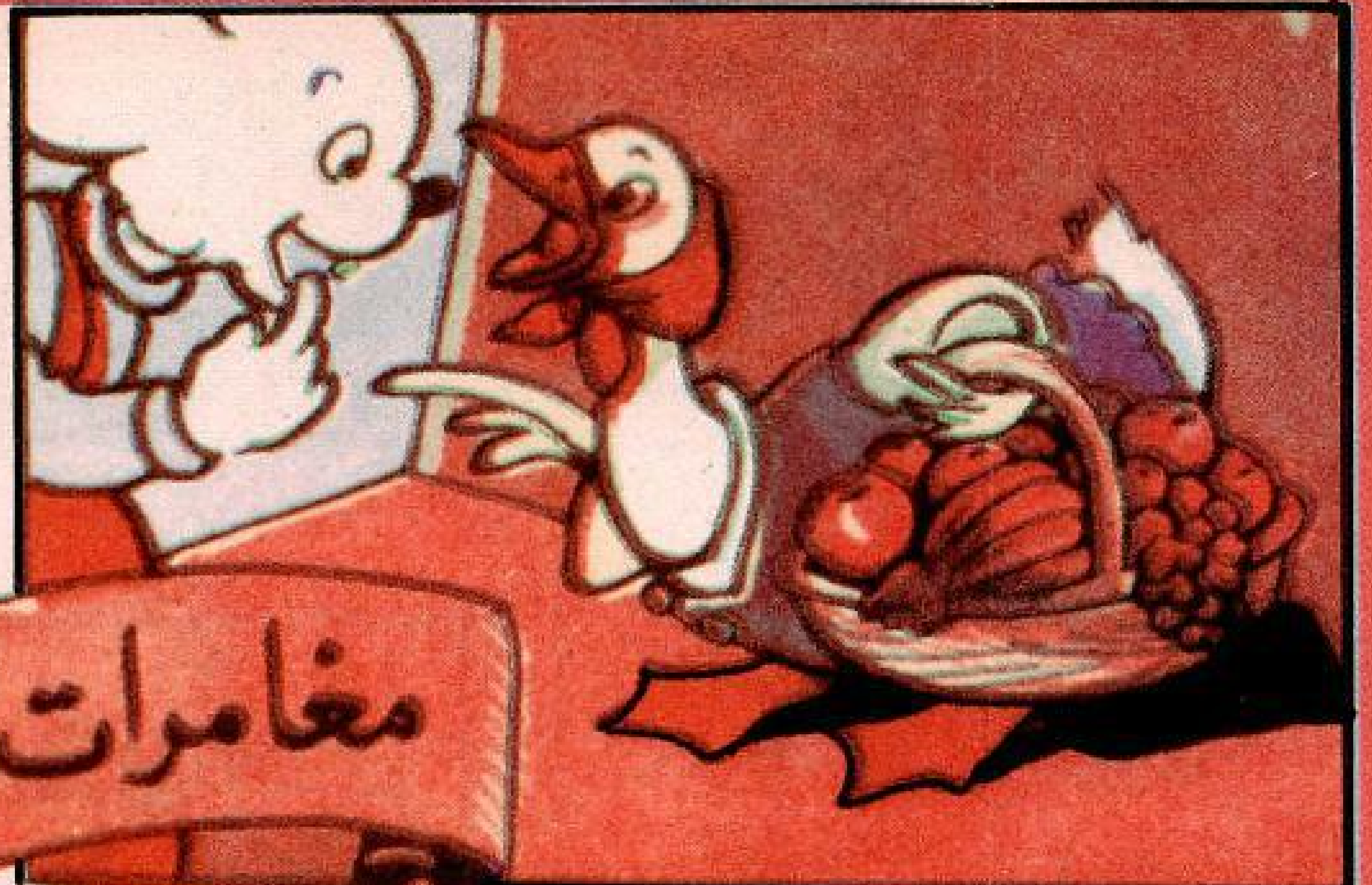
عددها ٣١ وإليك بيانها : ١٦ مربعاً صغيراً ، ٩ مربعات يتكون كل منها من ٤ مربعات صغيرة ، ٤ مربعات يتكون كل منها من ٩ مربعات صغيرة ، مربع فى الوسط على شكل معين ، المربع الكبير الذى يحوى الشكل كله :

● لغز عيدان الكبريت

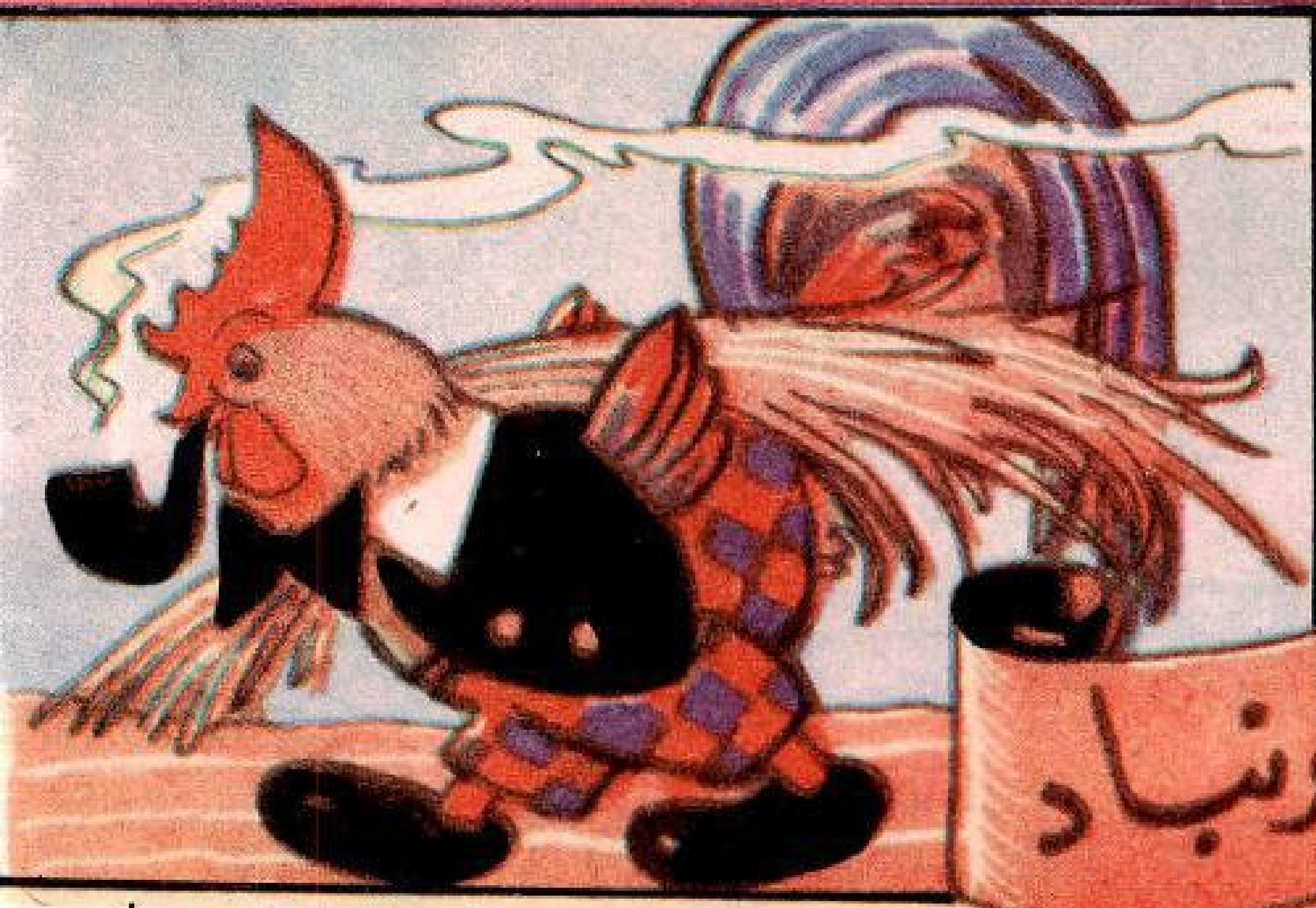


● الحيوانات المقصوصة

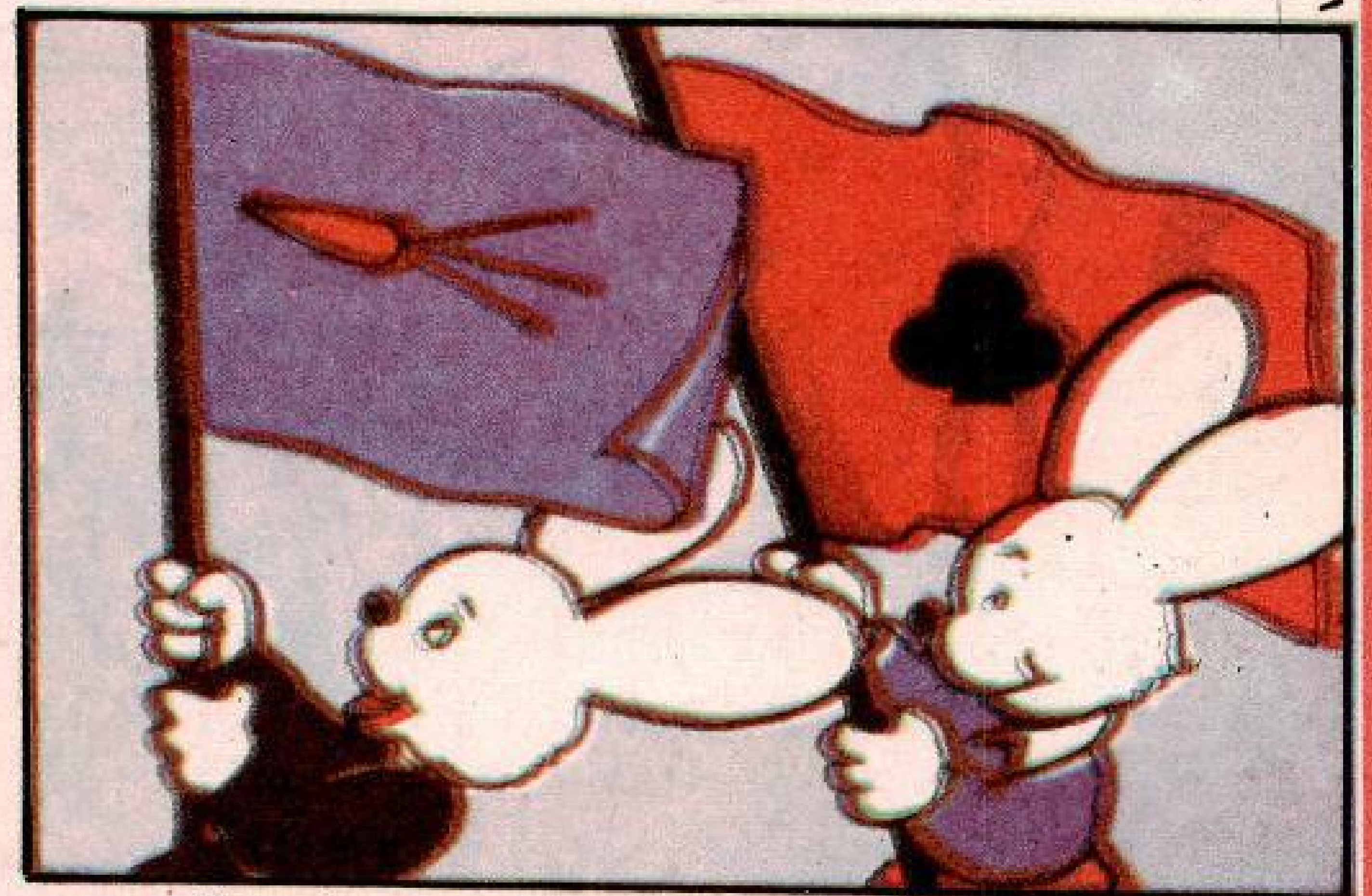




١ — ذهبت الوزة الكبيرة إلى أرنباد ، تعتذر إليه بالنيابة عن الوز ، وقدمت إليه سلة مملوءة بالفاكهة ، عربونا على الصداقة بين الوز والأرانب !



٢ — وذهب الديك يحمل حزمة من عيدان الذرة ، هدية إلى أرنباد ، ويعتذر إليه بالنيابة عن الدجاج ، لأنهن صدقن مقالة الثعلب الكذاب ، عن سوسو باد !



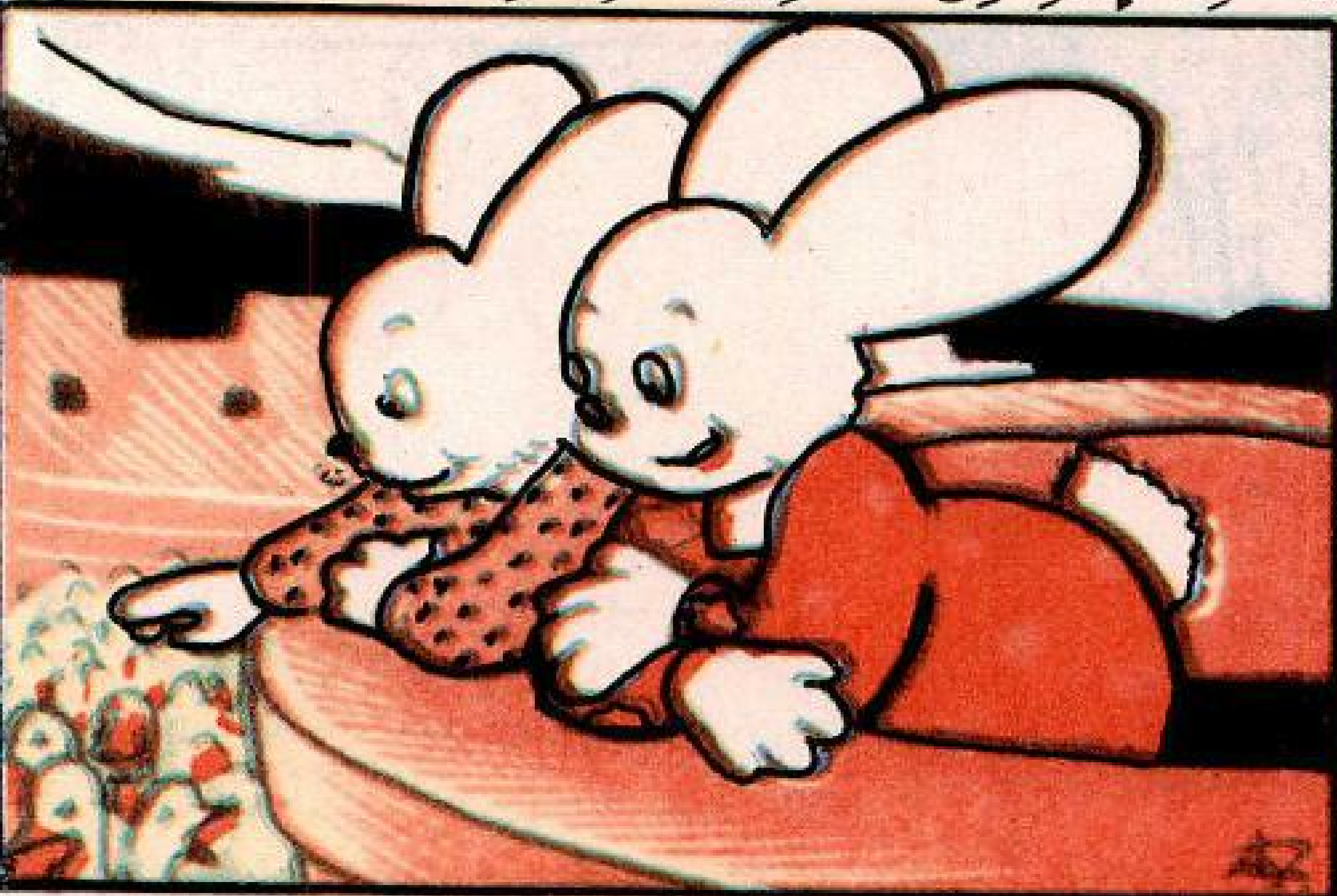
٣ — وعلم الأرانب بما كان من دسيسة الثعلب ؛ فأسفوا على سوء ظنهم بأرنباد ، وسوسوباد ؛ وحملوا راياتهم وذهبوا إليه يقدمون الاعتذار ، ويجددون الولاء !



٤ — وصنعت البطة مظلة جميلة من ورق الموز ، لتقدمها هدية إلى أرنباد ، بالنيابة عن البط ، وتعتذر إليه من تصديق دسيسة الثعلب الكذاب !



٥ — وجاءت صديقته نجاة ، فوقفت على غصن شجرة فوق رأسه ، وهي تغرد ، وتنثر عليه الورد ، فرحا بعودة الألفة والصفاء بين دواجن الغابة . . .



٦ — وكانت سوسوباد واقفة هي وأمها في الشرفة ، تنظران إلى موكب الوز ، والبط ، والدجاج ، والحمام ، وهما فرحتان مسرورتان ! [يتبع]

دار المعارف بمصر